

الفصل الأول: مفاهيم ومعارف بيئية وواقع الإهتمام بها في الجزائر

تمهيد الفصل:

في هذا المدخل سنخرج على بعض المفاهيم التي تتلاءم وطبيعة الموضوع بغية التوصل إلى فهم أولي للموضوع غايته وأهميته والتداخل الحاصل بين المفاهيم وسنبداً بتعريف التنمية والتنمية المستدامة وبعدها نعرف البيئة وعلاقة البيئة بالتنمية ومشكلة التلوث البيئي السياسات والأخلاق البيئية ثم مسار قطاع البيئة في الجزائر.

المبحث الأول: ضابط مفهومي البيئة والتنمية

المطلب الأول: تعريف التنمية والتنمية المستدامة

التعريف اللغوي للتنمية:

تعرف كلمة التنمية لغة نمو الشيء أي جعله نامياً (أفعل) نمى عليه الحديث رفعه إليه وأسند¹.

التعريف الاصطلاحي للتنمية:

ما أشار إليه المفكر مالك بن نبي إذ يقول في التنمية: أن كل الأفواه تستحق قوتها وكل السواعد يجب عليها العمل، وبرهان المسلمة الأولى القوت لكل فم تفرض منذ اللحظة الأولى على الثانية لتطبيقها إذ نحن لن نستطيع تشغيل السواعد كلها إذا لم نأخذ على عاتقنا إطعام الأفواه جميعاً وبهذا الثمن فقط نستطيع دفع عجلة التنمية، فمن أجل دفع الآلة الاجتماعية في الحركة أي من أجل تحقيق شروط الإقلاع يجب أن يقوم التخطيط على المسلمة السابقة كمبدأ عام لكل تشريع إقتصادي اجتماعي، فكل وطن متخلف يستطيع دفع عجلته على هذا الأساس الدستوري الذي يتكفل بسائر الحقوق ويفرض جميع الواجبات ويحقق بذلك الحركة الاجتماعية التي تتغلب على كل نوع من الركود²، فالتنمية تعتبر حلاً لمشكلة التخلف فهي تغيير لأوضاع مجتمع نحو الأفضل بالعودة إلى الثقافة والقيم، فقد أشار خليل حسن بأنها تنمية طيبة لا تعني فقط مجرد زيادة الدخل القومي بل تعني العدالة في التوزيع والحفاظ على التوازن البيئي والاستقلالية³.

بمعنى أن التنمية هي الانتقال وهذا شرط ضروري ولازم للمجتمعات من حالة ومستوى أدنى إلى حالة ومستوى أفضل، ومن نمط تقليدي إلى آخر متقدم كما ونوعاً على الصعيد السياسي، الإقتصادي، الاجتماعي، الثقافي والبيئي، كل ذلك يكون تحت ذريعة الإصلاح عن طريق التحسين الذي يراد به التغيير والتطوير والتجديد، والتنمية تعني التعديل التدريجي في أحد أجزاء ظاهرة ما سواء كانت تنظيمية أو سياسية أو ثقافية أو إجتماعية أو إقتصادية⁴.

¹-خليفة العبيدي، السياسة العامة البيئية وتحقيق التنمية المستدامة، مذكرة ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2003، ص:06.

²-مالك بن نبي، بين الرشاد والتهيه، دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع، 2002، ص: 175.

³-خليل حسن خليل، السياسات العامة في الدول النامية، بيروت، دار المنهل اللبناني، 2007، ص:16.

⁴-سنونسي خنيش، استراتيجية حماية البيئة في الجزائر، رسالة دكتوراه، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2005، ص:349.

تعريف إجرائي للتنمية:

عملية تتميز بالحركية والديناميكية مرتبطة بجوانب ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية تهدف إلى تحقيق وإحداث تغييرات إيجابية في الأبنية والمؤسسات القائمة في إطار من الحرية والعقلانية، أو هي صيرورة معقدة تتضمن عدة مقومات تسمح بإحداث وإنجاز تغييرات متعددة الأبعاد في مختلف الميادين لكون التنمية تنمي كليا إلى دنيا التغيير وتنحور إشكالياتها حول كيفية صنع شيء جديد من شيء قديم¹.

تعريف التنمية المستدامة:

النماء والعمارة ومقصدها الربط بين البيئة والإنسان وأخلاقه وقيمه وحضارته، ولقد ظهر التضارب في المفهوم بعد أن تم الربط بين مفهوم التنمية المستدامة والتنمية الاقتصادية، وكانت الاستراتيجية المنتهجة للتنمية تدور حول إشباع الحاجات الأساسية للمواطن وجوهرها يتمثل في النمو السريع للدخل واستمر هذا لعدة سنوات، مع بداية السبعينات في مؤتمر ستوكهولم الذي كان حول البيئة الإنسانية بدأ يظهر الربط بين التنمية المستدامة والبيئة، وتعتبر كخطوة نحو الإهتمام العالمي بالبيئة ونظرا لأهمية التنمية المستدامة والتي تهدف إلى الإهتمام بالعلاقة المتبادلة بين الجوانب الثلاثة لها الإقتصادي الإجتماعي والبيئي، والتي تركز أيضا على الكم والنوع في هذه العلاقة²، فقد أقيمت عدة مؤتمرات وندوات من أجل التشاور والتباحث في هذا المجال وقد كانت أولى هذه المؤتمرات مؤتمر ستوكهولم والذي دار حول التنمية البشرية مروراً بقمة الأرض في ريوديجانيرو حول البيئة والتنمية عام 1992 وصولاً إلى مؤتمر جوهانسبورغ والذي عقد في جنوب إفريقيا، بالإضافة إلى الملتقى العاشر للمؤتمر الإسلامي والذي إنعقد بالعاصمة الماليزية حول المعرفة والفكر سنة 2003 وجوهره أن التنمية المستدامة مطلب أساسي لتحقيق العدالة في توزيع المكاسب والثروات بين الأجيال المختلفة.

هناك العديد من التعاريف التي تناولت التنمية المستدامة نذكر منها:

يعرفها وليام رولكز هاوس مدير حماية البيئة الأمريكية على أنها تلك العملية التي تقر بضرورة نمو إقتصادي يتلاءم مع قدرات البيئة، وذلك من منطلق أن التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة هما عمليتان متكاملتان وليستا متناقضتين³.

ويتبين لنا من التعريف التركيز على الجانبين الإقتصادي والبيئي للتنمية المستدامة.

ولقد عرف الأستاذ أسامة الخولي التنمية المستدامة بأنها تلك الوسائل التي تلبي إحتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرات الأجيال القادمة على تلبية إحتياجاتها، وأنها عملية تغيير حيث يجري إستغلال الموارد وتوجيه الإستثمارات والتطوير المؤسسي بتناسق يعزز الإمكانات الحاضرة والمستقبلية في

¹ - حميد عبد الله الحرشي، السياسة البيئية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، دراسة حالة الجزائر، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الشلف، 2005، ص:20.

² - سنونسي خنيش، نفس المرجع، ص: 351.

³ - عثمان محمد غنيم، التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تحقيقها، عمان: دار الصفاء، 2007، ص:25.

تلبية إحتياجات البشر وتطلعاتهم، وبذلك فهي تعني حماية مدخرات الحاضر لتستجيب لمتطلبات المستقبل¹.

إن التنمية المستدامة علاقة أخلاق تربط بين الإنسان والبيئة لتحقيق العدالة الإجتماعية فهي بذلك التعامل مع الموارد الطبيعية والإقتصادية بكفاءة عالية². غن السعي لتحقيق التنمية المستدامة يتطلب نظام إنتاج يحترم الإلتزام بالحفاظ على توازن القاعدة البيئية لهذه التنمية، والحديث عن التنمية في الجزائر بعد الاستقلال عرفت الجزائر إقتصادا مشوها ومتناقضا غير متوازن سواء بين فروع إنتاج القطاع الواحد او بين القطاعات، وقد إنعكس عنه وضع إجتماعي أكثر تجسيدا للتخلف فبادرت السلطات بإعداد إستراتيجية التنمية المستدامة وخطط العمل التنفيذية والوقوف على المبادرات الوطنية العادلة المطلوب تنفيذها لتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر³، ومن الملاحظ أن الجزائر قامت بمجهودات حول التنمية المستدامة ودفع عجلتها في مواجهة المخاطر لأن التنمية المستدامة لا تتحقق إلا بالتناغم والانسجام بين كل المجالات.

¹- عبد الباقي محمد، مساهمة الجباية في تحقيق التنمية المستدامة، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإقتصادية، جامعة الجزائر، 2009، ص: 25.

²- عرب فهد أحمد، حول تكوين الثبات لتحقيق متطلبات التنمية المستدامة موجود في الموقع:
<http://www.alekt.com/2012/06/article664832.html/>

تاريخ الدخول: 2015/01/15 الساعة 10:00.

³- ياسمين زرنوخ، إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر، مذكرة ماجستير في العلوم الإقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2006، ص: 33.

المطلب الثاني: تعريف البيئة

التعريف اللغوي:

تعرف كلمة بيئة في اللغة العربية من الفعل تبوأ المكان بمعنى أحل وأقام فيه، أو بمعنى أصلحه وهياه¹، أما كلمة بيئة في المعاجم الإنجليزية تعني إيكولوجي وبالتالي فهي ترتبط بتلك الظروف أو المؤثرات الخارجية التي لها تأثير في حياة الكائنات، وعلى هذا الأساس فمصطلح البيئة قد يتعدد في معانيه حسب الأوصاف التي يأخذها، لذلك نجد مفهوم البيئة الطبيعية البيولوجية الوراثة الاجتماعية... أما أصل الكلمة فهو يوناني مشتق من لفظين هما البيت والعلم.

التعريف الإصطلاحي:

ليس من السهل ضبط مصطلح البيئة في تعريف دقيق وهو الأمر الذي دعى البعض إلى القول بأن البيئة عبارة عن طكلمة لا تعني شيئا، لأنها تعني كل شيء، ولأننا جزء منها وهي منا، فالبيئة بمعناها الواسع تعني الموضع الذي يرجع إليه الإنسان فيتحذه منزله وعيشه ولعل ارتباط البيئة بمعنى المنزل له دلالة واضحة، تعني في أحد جوانبها تعلق قلب المخلوق بالدار وسكنه إليها، ومن هذا المنطلق يتم التأكيد على وجوب أن تنال البيئة بمفهومها الشامل غاية الفرد واهتمامه كما ينال بيته ومنزله غايته وحرصه².

لقد شاع استخدام لفظة البيئة في السنوات الأخيرة حيث تجري على السنة العامة والخاصة وأفرط الكثيرون في استعمالها حتى يخل أن هذه الكلمة باتت ترتبط بجميع نواحي الحياة. رغم ذلك فإن المفهوم الدقيق لكلمة البيئة ما يزال يشوبه الغموض للكثيرين لاسيما وأنه ليس هناك تعريف واحد يبين ماهية البيئة خاصة ما أحدثته الثورة الصناعية على مدى القرنين الماضيين من أثر سلبي للبيئة الطبيعية جراء استنزاف مواردها والتدخل في نظامها مما نشأ عنه ظواهر الإختلال في التوازن ومظاهر التلوث في الكثير من المرافق الضرورية للحياة وقد ظلت تلك الظواهر تتكاثر في أنواعها وتتفاقم في أحجامها حتى بلغت حدا أصبحت نذير دمار شامل للبيئة ونذير فناء للحياة الإنسانية. والبيئة وما يرتبط بها من قضايا قبل أن تكون محورا للتحليلات العلمية فإنها تشكل محورا أساسيا من محاور القيم الأخلاقية، وهذا ما يشير إلى أن البيئة إصطلاح ذو مضمون مركب، فهناك البيئة الطبيعية بمكوناتها التي أودعها الله فيها وتشمل الماء والهواء والتربة وأشعة الشمس وما يعيش على تلك العناصر والمكونات من إنسان ونبات وحيوان، والبيئة بهذا المضمون تقابل الطبيعة في العلوم الطبيعية أو علم دراسة الكائنات الحية، وهناك البيئة الاصطناعية وهي تشمل كل ما أو جده تدخل الإنسان في تعامله مع المكونات الطبيعية

¹-ابن منظور، لسان العرب المحيط، بيروت: دار لسان العرب، دس ن، ص: 284.

²-ابراهيم عبد الحميد عالم، إطلالة على أنواع التلوث البيئي والتوعية، الموقع:

<http://www.arab.env.org/vp/ph/pt34623>

تاريخ الدخول: 2015/01/20 الساعة 11:00

للبيئة كالمدين والمصانع والعلاقات الإنسانية والاجتماعية التي تدير هذه المنشآت، كالقانون والتنظيمات الإدارية والاقتصادية¹.

أما البيئة في الاصطلاح العلمي هي الوسط والمكان الذي يعيش فيه الكائن الحي وهي تشكل في لفظها مجموعة الظروف والعوامل التي تساعد الكائن الحي على بقائه ودوام حياته.

والبيئة في فقه القانون هي جملة الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لاشباع حاجات الإنسان وتطلعاته².

كما تجدر الإشارة إلى أن المشرع الجزائري هو الآخر عرف البيئة تعريفا موسعا ليشمل العناصر الطبيعية والصناعية، فالبرجوع إلى القانون رقم 10-03 الصادر في 2003/07/10 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، فيموجب المادة 05 منه بين أن مفهوم البيئة تتكون من الموارد الطبيعية اللاحوية والحيوية كالهواء والجو والماء والأرض وباطن الأرض والنبات والحيوان، بما في ذلك أشكال التفاعل بين هذه الموارد، وكذا المناظر الطبيعية والمعالم³.

ومن خلال ما سبق، من عرض هذه التعاريف تبين لنا أن البيئة هي مجمل المعطيات والمؤثرات والمتغيرات الطبيعية والبشرية الموجودة في أي دولة.

¹- أمين فهمي حسن، تلوث الهواء مصادره أخطاره علاجه، الرياض: دار العلوم للنشر والتوزيع، 1984، ص: 27.

²- ماجد راغب الحلو، قانون حماية البيئة، الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة، 2004، ص: 40.

³- القانون 10-03 المؤرخ في 2003/07/19 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، الجريدة الرسمية، العدد 43، تاريخ: 2003/07/20.

المطلب الثالث: البيئة والتنمية

إن التنمية بيئيا تتطلب تنمية سريعة تشمل مجموع قطاعات أنشطة البلاد وإحداث حركة تمتد علميا إلى كافة التراب الوطني، وهذا ما يطرح مشكلة حماية البيئة ومكافحة المضار التي تنجم من بروز مراكز عمرانية وأنشطة صناعية، وفي هذا الصدد سوف تتخذ الدولة في إطار التخطيط الوطني التدابير الضرورية لصيانة المحيط في البلاد وستلعب دورا رئيسيا في تنفيذ سياسة مكافحة التلوث وحماية البيئة التي يجب أن تكون الشغل الشاغل لجميع المواطنين، إذ لا يمكن إعتباره مهمة خاصة بالدولة لا غير.

إن المحافظ على البيئة والتنمية هما نشاطان بشريا غير متناقضين، فالتنمية تهتم بتوفير حاجيات الإنسان وتحسين ظروفه ورفع مستواه المعيشي والاجتماعي وذلك بالانتفاع بمكونات البيئة، أما المحافظ على البيئة فهي قدرة الإنسان على الإبقاء على استمرارية إنتاج البيئة.

وما تجدر الإشارة إليه هو أن الوعي بأهمية التوازن بين المحافظة والبيئة والتنمية ضرورية لأن المحافظة عليها مرتبط تماما بالتنمية ارتباطا وثيقا، حيث تعتبر التنمية إحدى الوسائل لارتقاء الانسان لكن ما حدث هو العكس تماما، حيث أصبحت التنمية هي إحدى الوسائل التي ساهمت في استنزاف موارد البيئة وارتفاع الضرر بها بل وإحداث التلوث فيها مما أدى إلى بروز مشكلات كثيرة نتيجة لما تحدثه التنمية السريعة من تلوث وإهدار للموارد البيئية.¹

¹- ماهية التلوث ومصادره:

<http://www.seedo.net/enviroement/allproblems/definitionofpollution>

تاريخ الدخول: 2015/02/10 الساعة 10:00.

المبحث الثاني: معرف بيئية وواقع الإهتمام بها في الجزائر

المطلب الأول : الإنسان والبيئة ومشكلة التلوث البيئي

إن الصراع الإنساني بغية السيادة على الكون واستغلال موارده يضر حتما بالبيئة فلقد عاش الإنسان الأول تحت رحمة الطبيعة واكتشف هذا الإنسان بالتدريج أشياء أساسية مثل إمكانية الزراعة عن طريق بذور النباتات في التربة لتوفير احتياجات الغذاء وساعدت تلك الاكتشافات على أن توجد هناك زراعة بدائية تستخدم أدوات بسيطة وتنتج ما يكفي للبقاء، وكان ذلك منذ آلاف السنين¹.

لقد ارتقى الإنسان بالمعنى الأخلاقي وتحرر فقد حصل على مزيد من الفرص لعرض وتنمية مواهبه، وهذا ما أشار إليه المفكر مالك بن نبي، فلقد مرت العلاقة بين الغسان والبيئة بعدة مراحل بعضها إيجابي يتلاءم مع التوازن الدقيق الذي خلق الله عناصر البيئة ومكوناتها، فهذه المراحل بدأت بعلاقة انسجام متبادل بين الإنسان والبيئة يقوم أساسا على تسخير الله سبحانه وتعالى لجميع مكونات البيئة للإنسان، فاستعمر الإنسان هذه المكونات وأخل بتوازنها واسرف في استهلاك ثرواتها وكنوزها، ولذلك انتقلت موارد البيئة إلى الأجيال التي جاءت بعدها وهي سليمة من الناحيتين الكمية والنوعية واستمر عطاؤها في إمداد الإنسان بما يحتاج إليه لاستمرارية حياته وحياة الكائنات الأخرى ثم تليها مراحل أخرى خطيرة على البيئة وصلت ذروتها في نهاية القرن العشرين تمثل سببها في ضيق نظرة الإنسان لمستقبل البيئة وجهله لكثير من السنن التي فطره الله عليها².

إن البيئة يقيمها الإنسان من خلال تفاعله لأن وجوده مرتبط بوجودها ويعد السبب الرئيس والمسؤول الأول في إحداث عملية التلوث والخلل في توازنها الطبيعي بسبب سوء إستخدامه لمكونات نظامها البيئي.

إن مجمل النشاطات الممارسة على البيئة هي من صنع الإنسان فتعد المسبب الأول لإحداث التلوث والمشكلات البيئية الأخرى فهناك تأثير متبادل بينهما، فكان لزاما عليه أن يغير سلوكه تجاهها فيقيم علاقة أكثر تألفا مع بيئته، وأن يتكيف معها بالحفاظ عليها من التلوث³. من بين مشاكل البيئة مشكلة التلوث الذي يعد مرجعه الأساسي هو التلوث الفكري، كما أنه ليس بمشكلة جديدة أو طارئة بالنسبة لكوكب الأرض وإنما الجديد فيها هو زيادة شدة التلوث فقد باتت هاته المشكلة تحتل حيزا واسعا في فكر المصلحين والعلماء، فبدأوا يدقون ناقوس الخطر ويدعون للحد من هذا التلوث الذي تتعرض له البيئة نتيجة للنهضة الصناعية والتقدم التكنولوجي، ولذلك حظيت باهتمام دولي لأنها

¹-والتر رودوني، أوروبا والتخلف في إفريقيا، الكويت: دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 1998، ص:10.

²-زيد محمد الرماني، تحليل مؤتمر ريو ديجانيرو، الموقع:

<http://www.culture.net/047744/>

تاريخ الدخول: 2015/02/27 الساعة 8:00

³-عصام محمد عبد الشافي، البيئة وأخلاقياتها والتيارات الفلسفية، الاسكندرية: دار العرفة للنشر والتوزيع، 2001، ص: 50.

فرضت نفسها وبسبب هذا التلوث حالة البيئة مريضة اليوم ، فلقد انتشرت الأمراض وماتت العديد من العناصر الطبيعية¹.

¹- إمكانية تحقيق التخصيص الأمثل للموارد الاقتصادية دراسة تحليلية للبيئة، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، العدد: 77، تاريخ النشر: 2009/05/19، ص: 47.

المطلب الثاني: السياسات والأخلاق البيئية

ترتبط السياسة البيئية بمفهوم السياسة العامة للدولة فهي بذلك عنصر منها يتمثل في التوجيهات العامة المتعلقة بالبيئة لمنظمة ما شركة كانت أو مؤسسة أو جمعية أو هيئة يتم إملؤها بشكل رسمي من طرف أعلى مؤسسة في الإدارة، كما يمكن تعريفها بأنها تلك الحزمة من القواعد والإجراءات التي تحدد أسلوب تنفيذ الإستراتيجية البيئية مع تحديد مهام المؤسسات والجهات والوحدات المختلفة المشاركة والمسؤولة عن نتائج الاستراتيجية¹ وذلك تحت الأوامر التشريعية الملزمة لكل هذه الجهات وهي في النهاية توضح أسلوب تقويم النتائج وفق الأهداف التي تم تحديدها مسبقا مع توضيح الآليات للتصحيح والتنمية.

أما فيما يخص الأخلاق والبيئة فيعد السلوك الأخلاقي بمثابة الركيزة الأساسية التي يقوم عليها أي نشاط إنساني فهي القوة التي تنظم الحياة الإجتماعية من كل جوانبها ومن هنا فإن إفتقاد الإنسان للسلوك الأخلاقي الطيب ينعكس وبصورة سلبية على كل تعاملاته فربما يكون سببا في إحداث أي نوع من أنواع التلوث في البيئة، لأن البيئة النظيفة تحتاج إلى إنسان لديه من القيم الخلقية ما يجعله يغار على تلك البيئة ويسعى جاهدا للمحافظة عليها باذلا جهده ووقته وماله من أجل خدمتها والدفاع عنها، ولكن المتأمل في واقع المجتمع في العصر الحالي يلمس مدى التدهور الأخلاقي وانعدام العديد من القيم، ولعل الحديث عن مظاهر التلوث يرجع السبب المباشر في حدوثها إلى الإنسان، لهذا وجب علينا أن نركز عليه لمعرفة أسباب تلوث البيئة قبل أن ندرس مظاهر التلوث²، وينبغي أن ندرك بوضوح اليوم أن الطريق الوحيد لحل القضايا البيئية يتمثل في استغلال الإنسان والإستثمار فيه وهذا ما أكده مالك بن نبي فنظر إلى الإنسان نفسه واعتبر أن رقي الحضارة برقي الإنسان في سلوكه وأخلاقه ومعاملاته.

¹ -مجد مصطفى بابكر، السياسات البيئية، مجلة جسر التنمية، المعهد العربي للتخطيط، العدد 25، تاريخ النشر: جانفي 2004، ص: 04.

² -مالك بن نبي، شروط النهضة، دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر، ص:30.

المطلب الثالث: مسار قطاع البيئة في الجزائر

بالحديث عن الجزائر في مجالها التنموي المتعلق بالبيئة فهي على غرار بقية الدول اهتمت بموضوعها من خلال وضع أول قانون لحماية البيئة عام 1983، وذلك لمواكبة تطور سياسات حماية البيئة على المستوى الدولي، ومع التوجه نحو اقتصاد السوق كان من الضروري اللجوء إلى ميكانيزمات وأدوات جديدة لحماية البيئة والحد من تلوثها فسعى المشرع الجزائري إلى إقرار مجموعة من الحلول شملت ميادين مختلفة، وتماشيا مع الإعلان الختامي لندوة الأمم المتحدة المنعقد بستكهولم سنة 1972 استحدثت على إثرها الجزائر اللجنة الوطنية للبيئة سنة 1974 وقد تم إنهاء مهامها بعد سنتين، وتولت وزارة الري واستصلاح الأراضي مهمة حماية البيئة، ولم يوضح المرسوم الوزاري نصا يحدد صلاحياتها واختصاصاتها مما أضفى عليها طابعا شكليا محضاً، وبعد التعديل الحكومي لسنة 1979 أحدثت كتابة الدولة وزارة للغابات والتشجير، وانحصرت صلاحياتها البيئية في المحافظة على البيئة وبدورها لم تدم إلا سنة واحدة، وخلال التعديل لسنة 1980 أعيد تنظيم كتابة الدولة للغابات والتشجير بكتابة الدولة للغابات واستصلاح الأراضي، مع احتفاظها بنفس الصلاحيات التي أنيطت بها كتابة الدولة للغابات والتشجير، وأعيد إلحاق البيئة لوزارة الري والغابات على إثر التعديل الحكومي لسنة 1984 وتضمنت إدارتها المركزية عدة مديريات يمكن إجمالها في مديرية الحماية ضد التلوث والمضار، مديرية الحضائر والحيوانات، مديرية التراث الغابي الوطني، مديرية تهيئة الأراضي والغابات، وقد أنيطت بالسهر على حماية البيئة والثروة الغابية وتعتبر الوزارة الوحيدة التي عرفت نوعا من الاستقرار، إلا أن هذا الاستقرار وإن بدا نوعا ما طويلا¹ فإنه لم يترجم في اعمال تعبر فعلا عن هذا الاستقرار لأنها لم تكشف عن السياسة الوطنية للبيئة طيلة هذه المدة، وبعد عام 1988 ألحقت مجددا مهمة حماية البيئة بوزارة البحث والتكنولوجيا سنة 1990، وأوكلت مهام حماية البيئة إلى الوزير المنتدب للبحث والتكنولوجيا ويعود سبب إلحاقها إلى الطابع العلمي والتقني لمواضيع البيئة، وأعيد نقلها مرة أخرى إلى وزارة التربية الوطنية سنة 1992، وبعد أقل من سنتين أعيد إلحاقها بوزارة الداخلية باعتبارها وزارة قوية ومتواجدة على المستوى المركزي والمحلي وتملك من القدرات المادية والبشرية ما يرشحها للقيام بهذه المهمة على أكمل وجه، ولم يتسنى إعادة تجربة اللجنة الوطنية للبيئة سنة 1974 بإفراد البيئة بجهاز إداري خاص يطلع فقط بمهمة حماية البيئة.

كما أحدثت كتابة الدولة للبيئة سنة 1996 والتي عرفت نوعا من الاستقرار مما انعكس على فاعليتها إذ لأول مرة يتم إعتداد مخطط وطني للبيئة سنة 1996 وتلاه استحداث مفتشيات البيئة على المستوى المحلي ودخلت الاصلاحات والتشريعات المؤسساتية مرحلتها النشطة خلال هذه الفترة لتدارك التأخر الحاصل في مجال حماية البيئة، إلا أن مهمة حماية البيئة ألحقت من جديد بوزارة الأشغال العمومية وتهيئة الإقليم سنة 2000، هذه الأخيرة لم يدم ملفها إلا بضعة أشهر لتبرهن السلطات المركزية من جديد عجزها عن إيجاد حل مناسب لتحقيق الاستقرار لقطاع البيئة وبعدها تم

¹ يحي وناس، الآليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر، رسالة دكتوراه في القانون العام، جامعة أبو بكر القايد تلمسان، الجزائر، 2008، ص:12.

إنشاء وزارة التهيئة العمرانية والتنمية لتصبح وزارة التهيئة العمرانية والتنمية وهذا بموجب المرسوم الرئاسي رقم 208-02 المؤرخ في 17 جوان 2002، ثم بعد التعديل الحكومي أصبحت وزارة التهيئة العمرانية والبيئة والسياحة فقد تم إدراج قطاع السياحة مع البيئة في وزارة واحدة وفق المرسوم الرئاسي رقم 173-07 المؤرخ في 04 جوان 2007¹، ثم وزارة التهيئة العمرانية والبيئة بعد أن أعيد الصياغة إلى وزارة التهيئة العمرانية والبيئة مجددا وتم فصل قطاع السياحة عن البيئة وهذا بموجب المرسوم الرئاسي رقم 149-10 المؤرخ في 28 ماي 2010 والتي امتدت إلى غاية 2012 وبعدها وزارة التهيئة العمرانية والبيئة والمدينة وتم إضافة المدينة بموجب المرسوم الرئاسي رقم 926-12 الذي تم فيه التعديل الحكومي في سبتمبر 2012².

¹ - يحي وناس، المرجع نفسه، ص: 13

² - المرجع نفسه، ص: 15

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل التمهيدي أردنا أن نشير إلى المفاهيم المتعلقة بالموضوع ونبين العلاقة القائمة بين المعارف البيئية وواقع الإهتمام بها في الجزائر، فبدأنا بمفهوم التنمية المستدامة لأنها الهدف المنشود سواء في الجزائر أو بقية الدول من خلال السياسات المنتهجة في إطار حماية البيئة وتوصلنا إلى أنه ليس من السهل ضبط تعريف التنمية المستدامة تعريفا دقيقا، فهي كل مترابط بين الدولة والإنسان فهو المسؤول عن البيئة بكل ما فيها من موارد وكائنات وإمكانيات.